إلى حماة الوطن.. ورجاله الأشاوس

■ بلغات جميع المخلوقات «بلسان البشر عرباً وعجماً وبمنطق الطيور المغردة والزاجلة وبهدير بقية المخلوقات» نعبر عما جرى وما صار ليمن الإيمان والحكمة.. بعد أن أزيل الظلام وحصحص الحق.. وبادئ ذي بدء نقول ما يجب قوله إنصافاً وإحقاقاً للعدل وعرفاناً بالجميل وجزاءً للإحسان الذي يقدمه أخلص وأصدق وأشجع الناس للوطن.. إنهم أبناء القوات المسلحة والأمن. من اثبتوا دوماً وفي جميع الظروف والمنعطفات التي مر بها الوطن.. أنهم المتميزون عن بقية أبناء الوطن وفاءً وتضحية وأنهم دون غيرهم من يقدمون أرواحهم ودماءهم رخيصة من أجل أمن الوطن واستقراره، وتخليصه من كل مكروه، وأنهم من يتركون زينة الحياة الدنيا وكل ملذات العيش ويهبون لنجدة الوطن والضرب بأيد من حديد لقمع وإخماد الفتن وجرائم التمرد والفساد ودحر مرتكبيها.. وشواهد ذلك كثيرة ومحفورة على الحجر وفي صفحات التاريخ.. ولانبالغ إذا ما قلنا إنه لولا فضل الله ورعايته للوطن ثم صمود وتضحيات الأبطال لما تحقق لليمن المنجزات العملاقة في الثورة والوحدة والديمقراطية والتنمية الشاملة لكافة مجالات الحياة..

ناصر محمد العطار

وثانياً: نقول لكم أيها الأبطال إننا بقية أبناء الوطن لم نصدق الولاء للوطن مثلكم وكانت مواقفنا متارجحة.. فمنا من حذا حذوكم في التضحية والوفاء للوطن، ومنا دون ذلك وهم من انتهجوا مواقف سلبية بحق الوطن تمثلت في التقاعس أو التقصير أو التخاذل في أداء الواجب الوطني، وآخرون انتهجوا مواقف معادية للوطن ومصالحه فلم يوفوا بعهودهم وأيمانهم التي أقسموها ونالوا بموجبها شرف خدمة الوطن وأبنائه في الوظيفة العامة او الانخراط في المنظمات غير الحكومية، الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني.. ومما يؤسف له أن البعض قد استغل الثقافة والمكانة التي وصل إليها في المجتمع أو الوظيفة العامة لتشويش الراي العام وجعلوا من عمائمهم وجلابيبهم أو الكرفتات التي يرتدونها من أدواتهم لإيقاع البعض من عامة الناس في مصائدهم وشباكهم لينشروا ويملوا عليهم أفكارهم المريضة حتى يصبوا لها ويصبحوا من مخرجاتهم الضارة بالوطن.

وأخيراً نأمل من كل المخلصين الأوفياء لوطنهم أن يراجعوا أسباب ودوافع انتهاج الأعمال والمواقف البطولية لأبناء القوات المسلحة والأمن، مقارنة مع أسباب ودوافع انتهاج البعض مواقف ضارة بالوطن.. وسيجدون بما لايدع مجالاً للشك أن صدق الولاء لله ثم للوطن وجعله فوق كل الولاءات هو من جعل أبناء القوات المسلحة والأمن دوماً أوفياء ومخلصين للوطن، والقول بغير هذا مناف للحقائق مهما كانت الحجج المزعومة، كونهم- إذا ما نظرنا للمرتبات والامتيازات- يتقاضون أقل من سواهم، رغم طبيعة المهام التي يقومون بها والتي تنفذ على مدار الساعة وفي كل شبر من الوطن وفي الظروف المناخية القاسية تحت أشعة الشمس أو في جنح الظلام والبرد القارس وتتطلب مهامهم شجاعة وتضحية منقطعة النظير.

ونسأل الله أن يكتب السلامة والعافية والنصر للمرابطين في كل أجزاء الوطن لملاحقة بقايا فلول التمرد والفساد.. وأن يشفي جرحى أبطالنا المجاهدين في سبيل الله، وأن يخلد الشهداء في الفردوس والمراتب العليا في جنات النعيم.. ونسأله من فيض جوده وعطائه ولطفه، أن يكتب السلامة للوطن وأن يجنبه من كل مكروه وأن يجمع شمل أبنائه أحفاد يعرب بن قحطان، أحفاد السبئيين والمعينيين والحميريين، ومن أثبتوا دوماً أنهم حكماء وعظماء في تعاطيهم مع الصعاب والمعضلات من خلال تغليب لغة المنطق والعقل وترك صغائر الأمور مهما كانت من خلافات أو تباينات في الرؤى وجعل الهم الكبير هو الوطن ومصالحه وحتى تحققت نبوءة سيد البشرية وخير خاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم «الإيمان يمان والحكمة يمانية»، وقوله سبحانه وتعالى «إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً»..

وقوله تعالى: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم..» صدق الله العظيم.□

* رئيس دائرة الشئون القانونية

الثقافة من منظور التغيير للبناء لا من منظور التدمير والفناء «5»

شايف الحسيني

٧- مكافحة الفساد:

يعرف الفساد في اللغة بأنه الجدب والقحط والنتن والعطب، والرجل جاوز الصواب والحكمة، والأمور اضطربت وأدركها الخلل.. المعجم الوسيط ص٦٨٨ .

بمعنى أنه تغير في صورة الشيء في الشكل والمضمون من الاستقامة إلى الانحناء ومن روائح عطرة إلى روائح نتنة، أي أن الجسد تعفن ثم انتكس.. وقد ورد في القرآن الكريم مايزيد عن ١٧٠ آية في الفساد والإفساد.. المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم ص٨٩٥، ٨٩٧، دار الفكر بيروت طبعة أولى ١٩٩٥م.

وهو مايشير إلى خطورته وآثاره المدمرة في الحياة، يقول الله سبحانه وتعالى «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس» صدق الله العظيم.. الروم ٣٠/ ٤١ .

وبهذا يكون الفساد أنواعاً وأشكالاً وأحجاماً، فيه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والاداري والمالي وفيه الثقافي والأخلاقي.

غير أن الأحداث المتلاحقة التي تشهدها البلاد المتصلة بالسياسة العامة أنست كثيراً من المهتمين بهذا الشأن تلك المفهومات أو العناوين الكبيرة ولم يعد حاضراً لديهم سوى نوع واحد هو فساد أجهزة الحكومة، فإذا ما تم النظر إلى المحيط الاجتماعي بنظرة فاحصة وتحليلية لن يغيب عن الناظر حقائق تلك الأنواع من الفساد جميعها، فهي واضحة وملموسة في سلوك بعض الأفراد ومتداولة في مساحة واسعة من الخارطة الاجتماعية.. فاتباع الكذب والخداع والغش والتزوير وفوضى الشارع ومظالم البعض للبعض الآخر خاصة السطو على الحقوق ظلماً وعدواناً أمور لاتُنكر ولاتخفى على أحد، حيث فيها يأكل بعض الأقوياء بعض الضعفاء- ولا يسيقونهم طبعاً- وبالتالي تتجلى هذه الأنماط من السلوكيات بوضوح وتمارس وكأنها من الأمور العادية التي يختلف الناس في آرائهم حولها كاختلاف وجهات النظر في قضايا عامة وليس في جرائم ضد المجتمع يعاقب عليها القانون، فاغتصاب حقوق الآخرين بالقوة لم يعد معيباً في الأوساط العامة وإنما ذلك يفسر أحياناً على أنه شطارة ودهاء وقوة يتميز بها الفاعل، ولكل فعل من هذا النوع أعذاره وضروب مختلفة من التبريرات التي يقدمها الضعفاء دفاعاً عن الاقوياء فيصبح الفساد مركباً ومعقداً ومنتشراً وسلوكاً متبعاً وليس محدداً في فساد إداري ومالي وحسب وإنما يشمل مجالات متعددة.

لاحظوا ماذا يحصل في الشارع يومياً من العنجهيات والتكبر والغرور والتعدي على أبسط قواعد السير والإساءة إلى الآخرين وفي هذه الحالة سنجد كل واحد أن الثقافة هنا بأبسط معانيها تعرف بأنها السلوك العام رقياً وانحداراً.

صحيح أن الإدارة الحكومية بعشعش في بعضها الفساد المريب ويشاء إلى فيها مخالفة القوانين وتفسيراتها على غير ما جاءت به ويحدث التحايل والرشوة وغيرها خاصة في مجالات الانشاءات والمشاريع والمشتروات والتعويضات والإيرادات وغيرها.. وهي حالة أكثر بروزاً يدركها القاصي والداني وبالذات من لهم صلة من المواطنين بتلك الأجهزة وتلك المواضيع فيضجون من آثارها وتضيق منها صدورهم ولايستطيعون تغيير ذلك الواقع، إنما التعايش معه كأمر واقع، وهذه الحالة ربما طغت على كثير من جوانب الفساد الأخرى غير أن مثل هذه الأمور الإدارية مع فداحتها ومرارتها وخطورتها يمكن تجاوزها بإتخاذ عدة اجراءات قانونية رادعة وقوية للحد منها ولكن ليس بالتأكيد القضاء عليها فوراً لصعوبة المشكلة باعتبارها متأصلة فقد صارت تراثاً متضخماً منذ سنوات عدة ولايدفع لاستئصالها مثل تلك الاجراءات الإدارية والقانونية فقط وإنما بالوعي الثقافي المستديم الذي سيؤدي مع الوقت إلى نتائج إيجابية بكل تأكيد لمكافحة داء فساد الإدارة «فمع الزمن يقطع الحبل الحجر».. ولكن الأصعب من ذلك في نظرنا هو رسوخ مفاهيم خاطئة في أوساط المجتمع أدت إلى مشاكل وأضرار عامة كبيرة لارتباطها بالسلوك الفردي والاجتماعي واعتبارها في أحيان كثيرة أنها مشروعة بل وطبيعية مثل: القات والسلاح، الجهل بالشريعة والقانون، والاحتكام إلى الطاغوت وممارسة الغش وغمط حقوق الآخرين وغيرها، هذا هو الفساد الأكثر تعقيداً وصعوبة في مسار الإصلاح والتغيير الذي يحتاج إلى جهود استثنائية وجماعية للتخلص من آثاره..

لذلك يصبح دور الثقافة في هذا الجانب تربوياً وتعليمياً يبين الاضرار المترتبة على تلك الظواهر من أنواع الفساد المختلفة، فالثقافة ترشد السلوك وتهذب النفس وتدل الناس إلى الطرق التي يسيرون عليها على وجه الحق.

الثقافة هي من يقوم بالتبيين للناس ماهو الحق وماهو الباطل، من هو الصادق ومن هو الكاذب، من الشريف ومن المحتال، بمعنى أن تكرس الثقافة وعياً في العقول ينبذ كل السلوكيات المنافية للأخلاق والدين سواء في طريقة الحصول على الأموال بطرق غير مشروعة أو بمخالفة القوانين أو غير ذلك مما يتنافى مع نظام الدولة وشروط قيامها وأسس وجودها، ويتنافى في نفس الوقت مع أبسط حقوق المواطنة المتساوية..

فإذا استطاعت الثقافة إيصال تلك الرسالة إلى أكبر عدد من أفراد المجتمع فإنها قد فعلت مالا تقدر على فعله جميع أجهزة الرقابة والتفتيش.. فتغيير الواقع في النهاية مرتبط قبل كل شيء بمدى الوعي الاجتماعي الذي وصل إليه المجتمع والسلوك الذي يسود الحياة العامة.

ربما تكون النتائج في العمل الثقافي في هذا المجال طويلة الأمد، بعيدة نسبياً في تحقيق الأهداف ولكن لاشك في جدواها المستقبلية إذا دأبت الثقافة في السير الحثيث لأداء دورها الريادي في هذا المجال، وهذا هو الأهم لاستئصال المرض وليس تسكين الألم.

وبالمقارنة بين سلوك أفراد المجتمعات المتخلفة والمتطورة نلاحظ الفروق الجوهرية بوضوح في كل جوانب الحياة الأسرية والعامة، فتظهر قيمة الثقافة والسلوك هنا وهناك، فعلى سبيل المثال كيف يتصور أي إنسان حالة شخص ما في بلد متحضر وعصري وقد عاد إلى بيته وإلى أسرته وهو يحمل في يده شنطة مملوءة بالمال وهو يعمل موظفاً في جهة ما يستلم راتبه نهاية الشهر وبالكاد يغطي احتياجاته الضرورية في المعيشة ومتطلبات الأسرة وليس له مصدر غيره، كيف ستقابله اسرته وهو يحمل هذا المال، سيكون الأمر على هذا النحو: قبل كل شيء أول سؤال يوجه إليه من أين أتيت بهذا المال؟ ولماذا هو معك؟، فإن أجاب أنه وجده مرمياً في الشارع أو بداخل الحافلة فأخذه، فإن الجواب لماذا لاتبلغ الشرطة والأجهزة المختصة بهذا؟ وإن قال أخذته بالقوة ونهبته لحاجتي إليه، فإن الأسرة بنفسها ستقوم بالإبلاغ عن المال وعن رب الأسرة، وبالتالي لن يكون له قبول داخل أسرته فقد تحول من شخص سوي إلى شخص غير سوي يصعب العيش معه إضافة إلى ماتقوم به الأجهزة المختصة من التحري والملاحقة والمتابعة إلى نهاية المطاف..

قد يقول قائل: وماذا عسى فقيراً معدماً أن يتصرف في مثل هذه الحالة في بلد غالبية الناس فيه فقراء؟ فإن الإجابة هي: وهذا أيضاً ليس غنياً بالمال إنما له أسرة غنية بالثقافة والسلوك السوي، ثم أن ما يحصل في البلدان الفقيرة ليس على يد الفقراء في الغالب وإنما يحصل من قبل أشخاص غير محتاجين فهم يضيفون مالاً إلى مزيد من أموالهم، هنا يكون تأثير الثقافة.. فالناس في تلك البلدان المتحضرة قد تثقفوا بثقافة الحق والباطل، والمشروع وغير المشروع والخوف من عقاب القانون فأصبحت كثير من الأفعال متصلة بالثقافة لديهم وبالوعي وليس في القانون لوحده.

القانون نعم ولكن السلوك أيضاً فالقانون ينمي السلوك الإيجابي والسلوك الايجابي ينمي القانون، أما في كثير من البلدان «السائرة في طريق النمو» فإنها تعتبر مثل تلك الأعمال شطارة ووسيلة من وسائل تحسين الأحوال وزيادة الأموال، وهنا لا ينبغي أن يكون دور الثقافة ثانوياً في هذه المجتمعات التي ألفت عبر تاريخها على مثل هذا السلوك المعيب..

روى الحسن الخزرجي المتوفى ٨١٢هـ في كتابه «العسجد المسبوك في من تولى اليمن من الملوك» مخطوطة، وهو من مؤرخي الدولة الرسولية في اليمن.. أن السلطان الملك المنصور انقلب على ابن اخيه الملك المجاهد وأسره وأخذه سجيناً إلى حصن تعز وبعد أن قبض عليه ثارت الفتنة ودارت الخلافات في الحصن بين الناصر والمنصور المتنافسين على الملك بعد المجاهد فحصل ما حصل، وعندما رأى المجاهد ذلك الحشر والتسابق لنصرة هذا على ذاك وهو محبوس رأى تلك الوجوه التي يعرفها من القادة والوجهاء والحراس وقال: سبحان الله أما في هؤلاء من يذكر لوالدي حسنة عليه ولا جميلاً إليه ثم أمر- المجاهد- صائحاً يا أهل تعز بيوت المنصور لكم حلال فرجعت الأمراء والملوك إلى بيوتهم خوفاً من النهب وحدث ماحدث من السلب والنهب حتى حشرت النساء في المساجد والمدارس ونهبت البيوت وقبض على الملك المنصور ومعه ولده زين الإسلام ثم قبض على الملك الكامل مأمور الدين ابن المنصور وشرف الدين ابن الملك العادل فلم تمض ساعة حتى صار في الحصن من الملوك خمسة نفر، وهم: المنصور وولده مأمور الدين والناصر وولده زين الدين والخامس شرف الدين ابن الملك العادل، وكان كل المسجونين وحده واستولى الملك المجاهد على الحكم مرة ثانية» ص٣٤٢، نفسه المخطوطة.

٨- تنمية الإبداع والمبدعين وتمجيد قيم العمل وجعل المهنة هي الطريق الأمثل ليقدم الفرد نفسه للمجتمع، فباحترام المبدعين والاهتمام بإبداعاتهم وتمجيد قيم العمل وتنمية المهارات هو الطريق نحو التحديث وتأصيل قيمة المهنة في أذهان الناس لتصبح ثقافة لدى الجميع بالنظر إلى أنه لايمكن لأي مجتمع يبعد هذه القضية ثانوية لديه أن يتطور وتزدهر فيه الحياة سواء الاقتصادية أو العلمية أو السياسية، بينما الفئات المنتجة مهملة ومهمشة وكل الشعوب التي شهدت تطورات مهمة في شتى الجوانب يعود الفضل في ذلك إلى تلك الشريحة الاجتماعية التي تمثل في الغالب أوسع شريحة منتجة في المجتمع.

تنمية المبدعين وتنمية الإبداع هي في إبراز إبداعاتهم ومواهبهم ومجازاتهم على انجازاتهم والا يستغلها الآخرون المتجبرون الذين يدعون أنهم أهل لكل عمل مبدع بينما الواقع أنه ليس لهم أية مكانة في مجال الإبداع، وأن يكافأ المبدعون بما يستحقونه مادياً ومعنوياً وألا تكون المكافأة لكل مبدع مثل ذلك الضابط الشجاع الذي قاد النصر في المعركة وعندما أبلغ بأنه أول من رفع علم النصر قام قائده وأخذه ثم ربطه في أحد المدافع وطلى جسمه بالزيت والقطران المغلي وعلق قوارير الخمر في عنقه بعذر أنه يشرب الخمر ويتناول المسكرات والغرض أنه لم يجعل النصر كله من نصيبه فعاقبه.. (١٢) سلطان ناجي، التاريخ العسكري، ص١١٠ طبعة ثانية.

٩- البيئة: هذا الموضوع لم يتم اثارته ويصبح مهماً إلا في العصر الحديث حيث طغت الصناعة ومنتجاتها على كل ماعداها واستنزف الإنسان الموارد في البر والبحر والجو بطرق عشوائية وجشعة أدت إلى خلل بيئي يعم كل البلدان ولم يسلم منه أحد لا غني ولا فقير فتصحرت الأراضي وجفت المياه وتكاد تختفي الأحياء البحرية وتلوث المناخ.. وفي بلادنا ما ينتج من المخلفات الصناعية بأنواعها الكثيرة ترمى في الأراضي ويلمسها الجميع إضافة إلى المبيدات الزراعية وماتحدثه من أضرار للأرض والإنسان وهذا ما يدق ناقوس الخطر من أن الأمور إذا استمرت على هذا المنوال «العبث البيئي فسيتحول الوطن الذي هو مفخر عزنا إلى مكب نفايات، تشوهت بفعله شواطئنا ومدننا وأريافنا اليوم ولم تعد أية قرية أو مدينة داخل الوطن بمنأى عن هذا العبث البيئي ونحن له شاهدون ومتخاصمون في السياسة ومتصالحون مع تخريب البيئة.. فهل آن الأوان للأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني والمثقفين لإدارة وعي مجتمعي ثقافي لمنع وقوع الكارثة، فالعمل الرفيع أن تبقى الأرض في أمان من التلوث كما خلقها الله وكرم بني آدم فيها.

مثل هذا الخطاب مجتمعاً جديراً بالرعاية والاهتمام لأنه يقدم خدمة جليلة للوطن وبالأخص أنه لن يكون محل خلاف ولا مماحكات لأنه يوصل رسالة مفيدة إلى الناس يستقبلونها برحابة صدر ومستعدين للسير معها نحو التغيير مشاركين ومتفاعلين، فذلك أفضل من خطاب المهاترات والمناكفات وما يجلب للوطن من المحن.

وفي اعتقادنا أن هذه العناوين العريضة التي يتعين أن توظف لها كل الوسائل المتاحة من كتابات وكُتّاب وعلماء دين وائمة مساجد، ومسرح وسينما وقصة ومحاضرات وأنشطة وفعاليات منظمات المجتمع المدني وغيرها من وسائل الثقافة فذلك في الأخير هو أسمى قيم الوطنية وحب الوطن الذي هو من صميم الإيمان.

وفي الختام ليس لدي غير هذه الأبيات الشعرية لشاعر صوفي:

الروح للجسم والنبات للعمل
تحيا بها كحياة الأرض بالمطر
فتبصر الزهر والأشجار بارزة
وكل ما تخرج الأشجار من ثمر
كذاك تخرج من أعمالنا صور
لها روائح من نتن ومن عطر..

مشروع إقامة إمارة طالبانية في اليمن

■ التطرق الى ماهية وتوجهات والتكوين المشكل للجماعات المتشددة والخلايا النائمة الموجودة في بعض مديريات أبين ولحج لا يمكن المرور عليه مرور الكرام حيث إن الدلائل والمعلومات تؤكد أن ما حصل في خنفر/ جعار والمعجلة ومديرية رفض من أعمال ارهابية يأتي نتاجاً لمخطط تآمري خطير يهدف إلى إقامة امارة إرهابية على غرار امارات طالبان التي اقيمت في أفغانستان..

■ مصطفى أحمد محمد

مجموعة من المطلوبين أمنياً شكلوا بداية الجماعات المسلحة في أبين

يتساءل البعض عن هوية التكوين المشكل لهذه الجماعات المسلحة التي تواجدت في أبين وتحديداً في مديرية خنفر ومدينة جعار.. والإجابة على هذا تتطلب شرحاً مطولاً وواسعاً خصوصاً مع تناولات إعلامية تأخذ موضوع الجماعات المسلحة بشكل حدثي عابر وغير متصل أو مترابط.

وإن تناولنا تاريخ هذه الجماعات منذ أوائل التسعينيات الى الآن، فبكل تأكيد سيطول الشرح ، لذا فإننا سنكتفي بالحديث هنا عن تاريخ هذه الجماعات الارهابية منذ الفترة المأساوية التي مرت بها مديرية خنفر ومدينة جعار والتي شهد عام ٢٠٠٧م تداعيات مهمة وبارزة كانت بداياتها ازدياد حدة المواجهات بين الأجهزة الامنية ومجموعة مسلحة مكونة من عدد قليل من الشباب، وهؤلاء الشباب كانوا مطلوبين أمنياً على ذمة عدة قضايا في مديرية خنفر.. وطبعاً في تلك الفترة لم تكن هناك جماعة مسلحة غير هذه الجماعة التي يرجح الكثيرون أن أعضاءها أو الأفراد المنتمين اليها كانوا مرتبطين بتنظيم القاعدة..

ومن خلال التحري عن هذا الموضوع علمنا أن التهم التي كانت موجهة لأفراد تلك المجموعة المسلحة كانت التعدي على عدد من المرافق الحكومية في عام ٢٠٠٥م ما دفع أجهزة الأمن لإلقاء القبض عليهم وإيداعهم السجن المركزي في مدينة جعار دون أن يتم عرضهم على النيابة العامة، وإن صح هذا الكلام فهو يعد انتهاكاً للنظام والقانون من قبل الاجهزة الامنية.. لماذا؟ لأنه عند إلقاء القبض على متهم بأية تهمة كانت فإن الإجراءات تقتضي أن يُعرض بعد فترة على النيابة العامة فإن ثبتت التهم تمت إحالته الى المحاكمة وإلا فيتم اتخاذ الإجراءات القانونية المعروفة.. الا أن كلاً من هذا لم يحدث بل تم الزج بهم في السجن المركزي في جعار دون محاكمة، مما دفع بأفراد هذه المجموعة الى محاولة الهرب من السجن وهو ما حصل في عام ٢٠٠٦م حيث استطاع بعضهم الهرب من السجن المركزي، وحصل أن بُذلت جهود متواصلة وحثيثة حتى تم العفو عنهم وربما تعويضهم عن أي ضرر لحق بهم.. و حديثنا عن هذه المجموعة المسلحة وعناصرها لا يعطينا الحق بأن نقول هل هم مذنبون أم لا فيما وُجّه اليهم من تهم لأننا لسنا مخولين بهذا، ولعل جهات أخرى هي من تمتلك الحقائق ومفاتيح الأحداث وتداعياتها.

طبعاً هذه المجموعة هي المجموعة المسلحة التي ظهرت في البداية واستعرضنا الاسباب ، ولعل ما حفلت به الأحداث بعد ذلك خصوصاً العام ٢٠٠٧م كان متسارعاً جداً بظهور عشرات العناصر المسلحة وجماعات أخرى في مديرية خنفر وجعار وقد يقول قائل: لماذا ظهرت هذه الجماعات وما الذي تهدف اليه.. وهل لها ارتباط بالمجموعة المسلحة السابقة؟! وغير ذلك.

مخطط خطير

بعد الانفلات الامني الذي شهدته مدينة جعار في ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨م، هناك دلائل تؤكد أن الجماعات الإرهابية لها اتجاهات ورؤى مختلفة وغير متفقة، فهناك مجموعة ارهابية تخصصت في قتل المواطنين في مدينة جعار ونواحيها، وأخرى تخصصت في زرع العبوات الناسفة وتفجير المباني الحكومية، وهناك المجموعة المسلحة التي عُرفت باسم «مجموعة الشباب المطلوبين أمنياً» وغيرها من المجموعات التي قد تكون مختلفة في رؤاها وأعمالها إلا أنها متفقة ايضاً في هدف واحد وهو الإخلال بالأمن وترويع المواطنين والمساس بهيبة الدولة ضمن مخطط يرى فيه الكثيرون من المراقبين أنه مخطط ارهابي يسعى لإعادة استنساخ إمارة طالبانية في أبين.

«القاعدة» .. الدعم والتمويل

معروف حجم ومقدار المخططات والمؤامرات التي يحيكها تنظيم القاعدة ويخطط لها في بلادنا وبكل تأكيد إن أحداث مديرية خنفر وجعار وظهور عدة جماعات مسلحة تسليحاً جيداً خصوصاً في الفترة من ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م وبداية ٢٠٠٩م يؤكد أن من يقف وراء دعم وتمويل نشاطات الجماعات الإرهابية في تلك الفترة هو تنظيم القاعدة.. وحتى وإن قال قائل بأن هذه الجماعات المسلحة كانت تعتمد في البداية على ما تنهبه من المرافق الحكومية لشراء الأسلحة والذخائر، ونقول : نعم قد يكون هذا الكلام صحيحاً في البداية فقط، أما فرضية دعم وتمويل تنظيم القاعدة فلا يمكن اغفاله ابداً خصوصاً منذ منتصف ٢٠٠٨م بعد أن بدأت الاحداث الاجرامية والتخريبية والارهابية كتفجير المرافق الحكومية وقتل عدد من المواطنين في جعار في وضح النهار، وهذا التوجه لا يمكن أن يتبناه أو يقوم به الا أفراد وجماعات متأثرون ومنطلقون من فكر القاعدة وأبجدياتها التخريبية والاجرامية والارهابية، والقاعدة قد لا تكون المتهم الوحيد في دعم وتمويل نشاطات الجماعات المسلحة الارهابية والأجرامية الا أنها الابرز على الأقل في هذه الفترة.

شباب

كثرت التحليلات وتحدث المتحدثون وتساءل البعض عن التكوين العام والمشكل لعناصر هذه الجماعات المسلحة، وقد يتفاجأ الكل إذا قلنا بأن الغالبية العظمى وبنسبة تزيد عن ٩٢٪ تقريباً مكونة من شباب أعمارهم ما بين ١٨- ٢٥ عاماً وإن كان من شيء نقوله حول هؤلاء الشباب، فهو أنه تم اختيارهم وتجنيدهم ليقوموا بأعمال إرهابية عن طريق التغرير بهم وتعبئتهم تعبئة خاطئة، والمتابع لشؤون هؤلاء الشباب سيكتشف أنهم من صغار السن تم استغلال ظروفهم المادية والاجتماعية والاسرية والفكرية والتعليمية وتعبئتهم والدفع بهم الى تنفيذ ما نفذوه، وان أمعنّا في رؤية هؤلاء الشباب والأسباب التي دفعتهم الى القيام بأعمالهم الاجرامية والتخريبية فسنجد آراء واتجاهات كثيرة.. فهناك من ينطلق من منطلق ديني باعتبار الاجرام والتخريب ونسف المرافق الحكومية «جهاداً»، وهناك من يرى غير ذلك مثل مطالب حقوقية لم تنفذ.. وبكل تأكيد رؤى ومبررات وأسباب هؤلاء سخيفة..

فهل يعقل أن يقوم شاب بالتعدي على مرفق حكومي بحجة أنه عاطل عن العمل وأن الدولة لم توظفه.. الامر أكبر من هذا ويقف وراءه تنظيم القاعدة الارهابي، وإن كان هناك من قوى أخرى لها دور مباشر أو غير مباشر في الاحداث الارهابية التي حصلت في مديرية خنفر، فنؤكد أن هذا الدور اخذ يظهر بشكل كبير وواضح في العام ٢٠٠٩م، وليس هذا فحسب بل إن الباحث والملم لما حصل في العام ٢٠٠٩م يكشف ببساطة أن هناك تحالفاً يضم «القاعدة، الحراك الانفصالي المسلح، المشروع الحوثي» قد بدأ يظهر حاملاً معه أجندة ومخططات ضارة وخطيرة وهدامة، وقد تكون الايديولوجيات والتوجهات مختلفة لهذه القوى الثلاث الا أن ما يجمع بينها هو الهدف الواحد المشترك الذي يتجلى ببساطة بالقضاء على الدولة وإقامة دولة تابعة لمحور الشر في الشمال وإمارة تابعة لتنظيم القاعدة إمارة أبين، بدليل ان معسكر المعجلة كان نواة لذلك المشروع الذي تسعى القاعدة لإقامته في بلادنا.□